

بحار الأنوار

[123] في الصلاة ساجدين وقائمين، طالبين لثواب ربهم، فيكونون سجداً " في مواضع السجود وقياماً " في مواضع القيام. " تتجافى جنوبهم " أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع للصلاة الليل، وهم المتجهدون بالليل (1) الذين يقومون عن فرشهم للصلاة، قال الطبرسي رحمه الله: (2) وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وروى الواحد بالاسناد عن معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر، فتفرق القوم فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأوله أقربهم مني، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً " وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، قال صلى الله عليه وآله: وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير؟ قال: قلت: أجل يا رسول الله قال: الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله، ثم قرأ هذه الآية " تتجافى جنوبهم عن المضاجع ". وبالاسناد عن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهاة عن الاثم، وتكفير السيئات ومطرقة الداء في الجسد. وقيل: هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة، وقيل هم الذين يصلون ما بين المغرب والعشاء الآخرة، وقيل: هم الذين يصلون العشاء والفجر في جماعة انتهى.

(1) وانما وافق معنى قوله عز وجل. " تتجافى " مع قوله: " فتهجد " من حيث القيام بدفعات، لان التجافي هو التنحي والتناهي عن المضجع و " تتجافى " مضارع يدل على الاستمرار، ولا معنى لاستمرار التجافي الا بأن يتنحى عن مضجعه بدفعات. (2) مجمع البيان ج 8 ص 331 في آية السجدة: 16.